

مسخرة انتخابات مجالس المحافظات في العراق التي تجري الأسبوع المقبل: «ديموقراطية الموتى». وأما الحوار الوطني في السعودية، فتحوّل من الشان السياسي إلى النقاش العام «اللطيف».

«شاشة تأخذك الى الجنة» هو شعار قناة تلفزة سلفية، بينما نقدم هنا خريطة الحركات السلفية في مصر. ومنهاج التدريس الأردنية تلقن الأولاد عظمة «منجزات» الملك... التي هي حقوق.

«القاران» هو صندوق العشريّة التعاضدي في الصومال. ولكن ما كان وسيلة للتضامن بدأ قابلاً للتسبب بأضعاف اللحمة الوطنية. وتحية إلى ذكرى مجرزة دير ياسين.

الجزائر: صندوق النقد الدولي أم تحالف دول «بريكس»

انعقاد قمة دول «بريكس» الخمس (البرازيل

وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا) في مدينة «دوربان» بتاريخ 26 و27 آذار/مارس الماضي، حدث سياسي رئيسي، يحمل في طياته أملاً حقيقياً بإمكان وقوع تحولات على النظام الاقتصادي العالمي، عبر إرساء نظام بديل عن ذلك التي تمسك به مؤسسات «بريتن وودز». وقد لاقت القمة اهتماماً كبيراً في الجزائر. فالجزائريون، الذين يتذكرون بألم أزمة الديونية التي ضربت بلادهم بعمق وعنف في نهاية عقد الثمانينات من القرن الماضي، تتملكهم حماسة كبيرة إزاء مثل تلك المشاريع. وقد استقبل بياجياية كبيرة الإعلان الذي صدر من تلك المدينة الإفريقية (والقارة السمراء عانت، مع أميركا اللاتينية، أكبر معاناة من الإصلاحات الهيكلية لصندوق النقد الدولي، ومن خيارات الاستثمار التي فرضها البنك الدولي)، عن إنشاء مصرف لتنمية الجنوب برصيد 50 مليار دولار، وصندوق احتياط للطوارئ» بقيمة 100 مليار دولار. وأتاح عدد كبير من المقالات الصحفية لرأي العام الجزائري متابعة وقائع القمة والإطلاع على مقرراتها، خصوصاً أنها تلت ببضعة أيام زيارة المدير العام لصندوق النقد الدولي، السيدة كريستين لاغارد، إلى الجزائر العاصمة (في 13 و 14 آذار /مارس الماضي)، وهي التي أتت لمتشكر الجزائر على القرض الذي قدمته إلى صندوق النقد»، بحسب تعابيره.

مسخرة اقراض الجزائر صندوق النقد الدولي

أثار الإعلان الذي صدر في تشرين الأول أكتوبر 2012 عن قرض من الجزائر لصندوق النقد الدولي بقيمة 5 مليارات دولار، وبإفائدة أقل من 1 في المئة، الحيرة لدى العديد من الاقتصاديين الذين وجدوا في ذلك مثلاً آخر عن تسيير الاحتياطات التقديرية المتراكمة بفضل الاستغلال المفرط للثروات الأحفورية. من ناحية الجدارة الائتمانية، فإن صندوق النقد الدولي هو مدين من الطراز الرفيع، لكن من جهة الفاعلية بالنسبة للجزائر، كان الأجدر من دون شك عدم استخراج النفط أو الغاز الذي وفر هذا الاحتياط المالي البالغ قيمته خمسة مليارات دولار، والذي تسعى السلطات الجزائرية إلى توظيفه بعائد رمزي. فهذا أيضاً تذكير.

وبغض النظر عن تعبير لاغارد عن الامتنان، تجدر الإشارة إلى أن هذا القرض لا يميز حقاً مكانة الجزائر داخل صندوق النقد الدولي الذي بات مسيطر عليه من قبل الغربيين أكثر من أي وقت مضى. ومكانة الجزائر داخل صندوق النقد الدولي ثانوية نسبياً، بما أن حصة الكوتا الخاصة بهذا البلد انخفضت نسبيًا منذ مضاعفة أسامال صندوق النقد الدولي، من 238 مليار (DTS) أو «بحقوق السحب الخاصة»، وهي وحدة قياس مالي تستخدم في متوسط أربع عملات عالمية، وهذا «اختراع» لصندوق النقد نفسه بغاية توفير استقرار سعر صرف العملات الوطنية للبلدان الأعضاء فيه) إلى حوالي 477 مليار DTS في كانون الأول (ديسمبر) 2010. وكانت الجزائر تمسك، منذ العام 2008، كوتا تبلغ قيمتها حوالي 1255 مليون DTS، أي 0.53 في المئة من مجموع DTS التي يملكها صندوق النقد. ومن خلال عدم رفعها إلى بمقدار 705 مليون و900 ألف دولار، فقد أوصلت الجزائر مساهمتها إلى حوالي 1.96 مليون DTS. أي بما لا يزيد عن 0.41 من أسامال صندوق النقد الدولي.

مجبوب بن بلا - الجزائر

أعطوا تونس بدلاً من صندوق النقد الدولي!

وهذه المليارات الخمسة من الدولارات التي أقرضتها الجزائر للمؤسسة التي ترئسها كريستين لاغارد، (الرئيسة السابقة لكتب الحماية العالمي الضخم «بيكر، ماكزي»، الذي يتخذ من شيكاغو مقراً له، ووزيرة المالية الفرنسية في زمن ساركوزي)، يجب وضعها بموازاة المئتي مليون دولار التي أعطيت من صندوق النقد كقرض لتونس بعد ماطلة كبيرة، وتونس دولة جارة للجزائر، وهي تعاني صعوبات اجتماعية مستندة إلى مبادئ «توافق واشنطن» العشرة، الذي نظّر عام 1989 لكيفية إدارة أوضاع البلدان المأزومة اقتصادياً، موصيا بقرض «تدابير تشيخية» صارمة عليها، والتوافق واشنطن» هذا هو بمثابة انجيل صندوق النقد والبنك الدوليين الذين يطبقانه بلا رحمة. لكن هذا الخيار

يترجم التوجهات غير المعلنة، لكن الفعلية للنظام الجزائري.

المفارقة الجزائرية: مال متكسد وفقر كثير

تسير الجزائر من دون سياسة اقتصادية واضحة فعلاً منذ تحلّي سلطاتها عن الإصلاحات الاقتصادية التي طبقتها الخارجية والتعاملات بالمواد النفطية. بالطبع، لم يشكل الانفتاح القسري للاقتصاد الجزائري، الذي فرضه صندوق النقد الدولي، نجاحاً، بدليل أن الجزائر تقع في ذيل جميع التصنيفات الاقتصادية والاجتماعية العالمية، حتى وإن كان الارتفاع الكبير والمستديم لأسعار النفط والغاز منذ نهاية التسعينيات يفتح وبميه هذا الفشل، الذي يشعر به بشدة المواطنين، حيث هم يعانون من سوء حال القطاع الصحي ومن سوء حال قطاع السكن والبيئة.

الشركات متعددة الجنسيات من جهة، وأصحاب المصالح المحلية، مدنيين وعسكريين، الذين يسيطرون على التجارة الخارجية والتعاملات بالمواد النفطية. بالطبع، لم يشكل الانفتاح القسري للاقتصاد الجزائري، الذي فرضه صندوق النقد الدولي، نجاحاً، بدليل أن الجزائر تقع في ذيل جميع التصنيفات الاقتصادية والاجتماعية العالمية، حتى وإن كان الارتفاع الكبير والمستديم لأسعار النفط والغاز منذ نهاية التسعينيات يفتح وبميه هذا الفشل، الذي يشعر به بشدة المواطنين، حيث هم يعانون من سوء حال القطاع الصحي ومن سوء حال قطاع السكن والبيئة.

سقطت الصناعة، يعيش السوق!

لا شك أن الدولة التدخلية البيروقراطية قد غيرت خطابها الإيديولوجي، لكن أداءها لم يتحسن. ففي الواقع، انهار الانتاج الداخلي لدرجة أن القطاع الصناعي، الذي كان يُعتبر فخر البلاد، والأثر الحقيقي الوحيد لحقبة هواري بومدين، لم يعد يمثل إلا البضغ قفاط مؤمية من الناتج المحلي الإجمالي.

دكاكين التجميل لغسل الأدمغة

كان المغاربة يتوقعون أن تفوز دنيا باطما بالمسابقة الغنائية «عرب أيدل» (2012) لأن صوتها كان قوياً. لكن الفوز آل للمصرية كارمن سليمان. خلفت النتيجة غضبا وغيرة وطنية في المغرب. وبعد مدة، انتشرت تفسيرات مقادها أن وجه المصرية كارمن أنسب لشركات الإعلان. هكذا اتضح أن المسابقة الغنائية توجت أحسن صورة وليس أحسن صوت.

الصحول؟ قررت دنيا باطما أن تصلح وجهها لتتجح أغانيها وفق قاعدة «أجمل ما تسمعه العين» التي راقت للظهور بهيئة وهدية. ما ثمن اللوك الجديد؟ تقطيع اللحم والتدخل في الطبيعة.

لأمانة التاريخية، فالتجميل ليس تخصصا ناسياً، بل مطلب يموله الرجال. وقد تحدث بيير بورديو عن الحاجة لاستعراض مضبوط للجسد الأنثوي كدليل على «التحرُّر»... استعراض بيرز جسدًا جازماً للفتنة والإغواء طبقاً للتوقعات الذكورية. وقد اشتمت موجة التجميل حتى أن سلفياً في برلمان مصر المنحل حزم التجميل، وأعلن تعرضه لاعتداء يفسر الاربطة والضمادات على وجهه، ثم اتضح أن أنور البليكمي كذب لأنه أجرى عملية لتجميل مناخيره... ومن باب ركوب الموجة، قررت تعديل أسناني، لأسبوع وجدت أن كل المواعيد محجوزة عند الطبيب، الإنسان هي واجهة الفرد. وفي هذا نظر لقول الشاعر الجاهلي الأعشى يتفزل بحبيبتة «غزاً فرء مصقول عوارضها»، أي أسنانها الأربعة العليا مصقولة. لذا فالكثيرون يفتلون أسنانهم السليمة بيزرعة أنغار غير مصقولة. الشكل أن الأسنان المستعارة المصقولة لا تعض جيداً. لن أعدل أسناني.

في زيارة استطلاع لديكان الجمال المسمى «عمادة متخصصة في جراحة التجميل»، اجلس الزبائن على أرائك متقلبة. كان هناك إحساس يرفرف في الجو على أن كل واحد من الحاضرين يقر أنه غير راضٍ على شكله. لا يقتصر هذا الوضع على المواطن العادي، بل صار الزعماء السياسيون يعدلون أشكالهم ويجولون صور أنظمتهم.

كيف؟

عن طريق استئجار خدمات شركات العلاقات العامة الغربية. مهمتها تقديم النصائح وتنظيم أنشطة تلميح وتجنيب «لوبيات» تمتدح البلد المعني في



سبحان الباقي

رئيسة الوزراء البريطانية السابقة التي رحلت منذ أيام، تعنيها من كل وجوهها بالطبع، وبالأخص من أحدها غير المعروف بما فيه الكفاية، بخلاف الآخرين: مقدار صداقتها مع إسرائيل ومبلغ إعجابها بالصهيونية التي كانت ترى فيها «حيوية المبادرة»، وهي كانت أول رئيس وزراء بريطاني يزور اسرائيل (بصفتها ملك، وهي في السلطة) عام 1986، على الرغم من معارضة الخارجية البريطانية لتلك الزيارة. وفي أشادته بها بعد وقتها، قال شمعون بيريز إنها صاحبة «رؤية»، وهو ينظره لها يحدث حين «يلتقي الشخص بالذرة». هذا رغم أنها كانت العدو اللدود للثقافات مثلاً، التي اتكأ عليها بيريز وحزبه السابق للوجود والصعود. وهي من جعلها لم تخطف في تعيين من ينفع اسرائيل أكثر، فضلت على الدوام حزب العمل الإسرائيلي... «حين يتعلق الأمر بالسياسة».

بالطبع هذا ليس أهم ما في تاشتر. ولا الانتماء إلى جنس النساء الذي اثبتت أنه ليس أحد ضمانة ضد القسوة والعنف، ولا أنها عارضت اجتياح لبنان عام 1982، لأنها رأّت فيه خرافة بينما عملت بكل قوتها لتنظيم الحرب على العراق أثر اجتياحه الكويت. بل الأهم هو «التأشيرية»، هذه النيوليبرالية المؤسسة على تفكيك خدمات الدولة، والخصخصة، وتصفية كل ما اتخذ من تدابير لإعادة بناء بريطانيا وأوروبا بعد الحرب العالمية الثانية اللدرة، وأيضا بفضل قرن من الضلالت العمالية. نهض البواوند الإنكليزي بالتأكيد في زمانها، إلا أن التعليم والصحة العمارة انهارا تماما، وعاش أغلبية البريطانيين في بؤس يليق بروايات شارل ديكنز. وهي شكلت مع رونالد ريغان ثنائياً أرسى ديانة «السوق» الناظمة لكل شيء. كما شهدا انهيار الاتحاد السوفيياتي. وفي زمانها عاشت الإبرلنديون من قمع وحشي، وعلى يدها» مات بوبي ساند في المعتقل، وتحول إلى أيقونة، ما يفسر الاحتفال الفرح برحيلها في إيرلندا. وهي قادت حرب المليونين، واستخدمت نصرها فيما لضرب الحركة العمالية في بلادها، فأغلقت المناجم وكذلك معامل ليفربول. فقد كانت تؤمن بالنسخة الجديدة من الرأسمالية، القائمة على الخدمات والبورصة، ومضاربات رأس المال المالي والعقاري، وليس على الصناعة والزراعة، أي ما يشتغل فيه الناس ويعتاشون منه. ولكن ليست كل تلك الصفات مترابطة؟

نهلة الشمال

محمد بنغريز

كاتب وسينمائي من المغرب



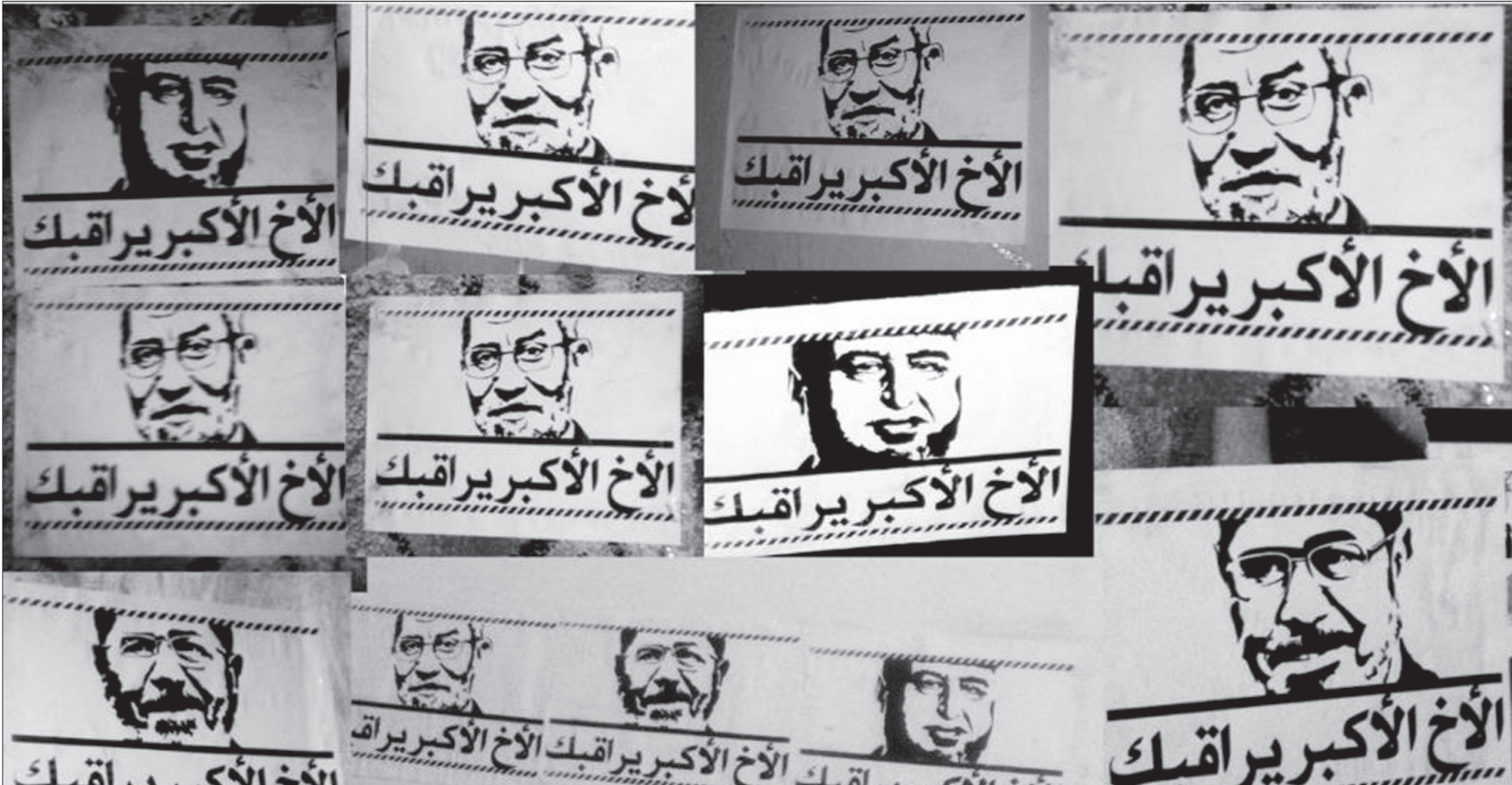
الشركات متعددة الجنسيات من جهة، وأصحاب المصالح المحلية، مدنيين وعسكريين، الذين يسيطرون على التجارة الخارجية والتعاملات بالمواد النفطية. بالطبع، لم يشكل الانفتاح القسري للاقتصاد الجزائري، الذي فرضه صندوق النقد الدولي، نجاحاً، بدليل أن الجزائر تقع في ذيل جميع التصنيفات الاقتصادية والاجتماعية العالمية، حتى وإن كان الارتفاع الكبير والمستديم لأسعار النفط والغاز منذ نهاية التسعينيات يفتح وبميه هذا الفشل، الذي يشعر به بشدة المواطنين، حيث هم يعانون من سوء حال القطاع الصحي ومن سوء حال قطاع السكن والبيئة.

سقطت الصناعة، يعيش السوق!

لا شك أن الدولة التدخلية البيروقراطية قد غيرت خطابها الإيديولوجي، لكن أداءها لم يتحسن. ففي الواقع، انهار الانتاج الداخلي لدرجة أن القطاع الصناعي، الذي كان يُعتبر فخر البلاد، والأثر الحقيقي الوحيد لحقبة هواري بومدين، لم يعد يمثل إلا البضغ قفاط مؤمية من الناتج المحلي الإجمالي.

7.2 مليار دولار تحتاجها إعادة إعمار إقليم دارفور السوداني بحسب «مشروع استراتيجية للتنمية» الذي أعده «برنامج الأمم المتحدة للتنمية» قبل أيام. وبعد مرور 10 سنوات على حرب دارفور، لا يزال هناك 1.4 مليون نازح.

خريطة الحركات السلفية في مصر



في أحد شوارع القاهرة

(من الإنترنت)

أكبر من وزنها في الشارع. وهى حركات لم تقدم حتى الآن أي اجتهادات معرفية لافتة. يلي هؤلاء ما يسمى بالسلفية الحركية»، وهم مجموعة من سلفي القاهرة ممن اشتركوا مبكرا في ثورة يناير، وكان نظام مبارك قد لفق لهم قضية «تنظيم الوعد» وبراهم القضاء قبل الثورة. أبرز رموزهم د. محمد عبدالمقصود، والشيخ فوزي السعيد والشيخ نشأت إبراهيم، وهم من الموالين لجماعة الإخوان. والداعمين لها في الانتخابات أو في غيرها من المواقف السياسية.

وأخيراً...

هناك جماعات مثل «التبليغ والدعوة»، التي أسسها بالهند الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي في مطلع القرن الماضي، وتهتم بالدعوة إلى التوحيد وإقامة الصلاة والذكر والخروج في سبيل الله، حيث تقوم طريقتهم على انتداب مجموعة منهم لدعوة الناس للصلاة بالمسجد، وحضور الدروس. وهم لا يتكلمون في السياسة وينتقدون كل من يخوض فيها، ولا يضمهم تنظيم صارم، وينتشرون في الهند وباكستان وبنغلاديش بشكل أساسي، كما يوجد منهم جماعة في مصر. ومن الجماعات الأقل وزناً، «السلفية الدخلية» المنسوبة إلى محمد بن أمان الجاسي الحبشي، أو ربيع الدخلى اليمني، وهي مجموعة سلفية توالي الأنظمة، وتحرم الخروج عليها. وأبرز رموز هذا التيار، محمود لطفي عامر (صدر فتوى بقتل البراداعي) وأسامة القوصي، ومحمد سعيد رسال... وفي مصر، كان لهذا التيار صلات معرفة بأجهزة الأمن.

أحمد بان

رئيس وحدة دراسات الحركات السياسية والاجتماعية بمركز النيل. مصر

في دهب وشرم الشيخ. وقد استقر نوع من السلوك الثأري المتبادل بينهم وبين أجهزة الأمن المصرية، التي كانت صاحبة الحق الحصري في التعامل مع هذا الملف. تأتي بعد ذلك حركات أقل وزناً مثل «الجبهة السلفية» التي أسست «حزب الشعب» باعتباره حزبا متمايزا عن باقي التيار السلفي، ويضم عددا من السلفيين الذين شاركوا في الثورة، على أساس اجتهاد مخالف لجموع التيار السلفي. وهو يسعى الى تشكيل جبهة لخوض انتخابات مجلس النواب تحت راية الحزب الذي تغير اسمه إلى «حزب التغيير والتنمية». والحزب مقرب من أبي إسماعيل، وينسق معه ضمن «تحالف الأمة المصرية».

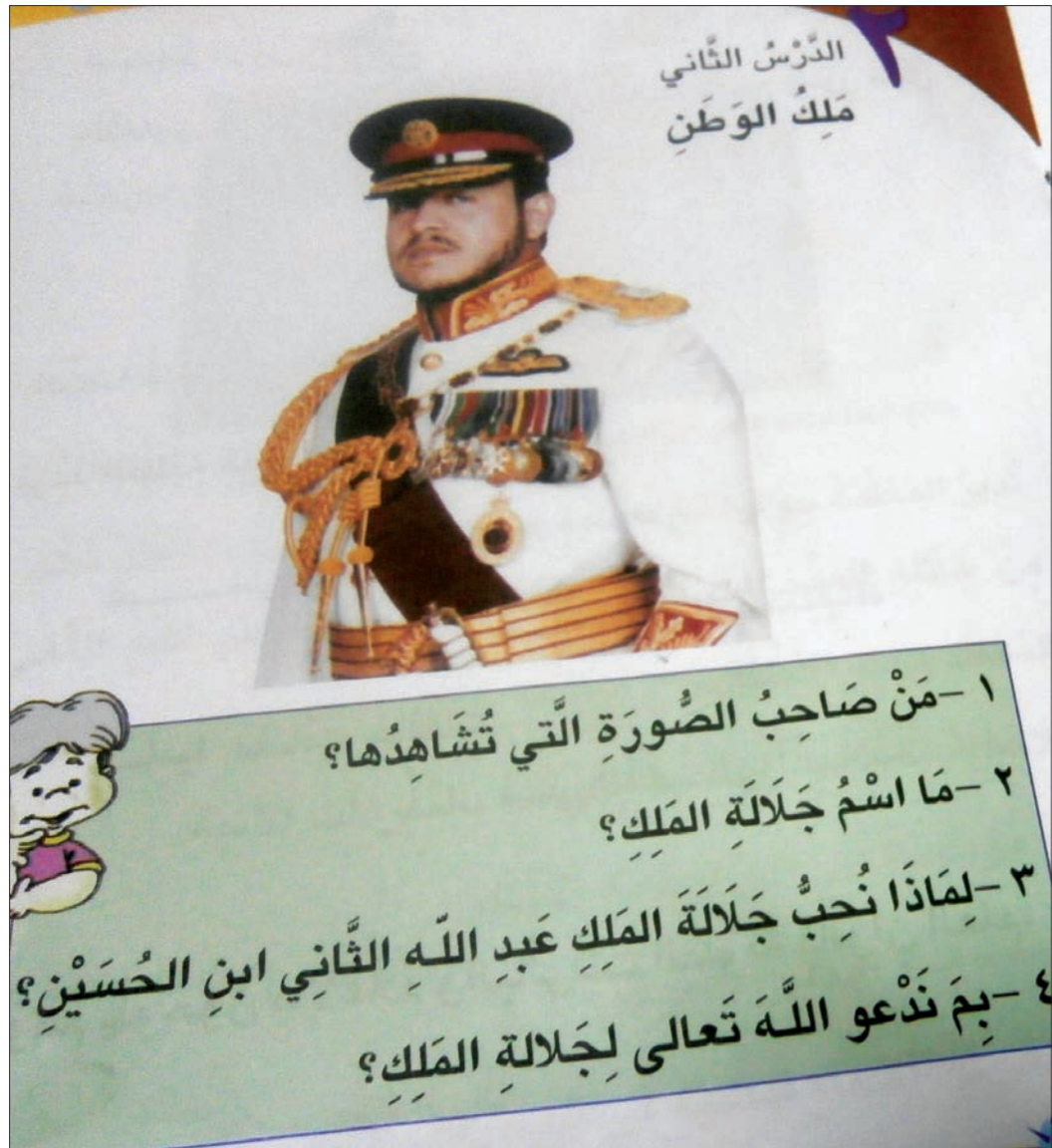
السلفيون الشباب

هناك مجموعات تعبر عنها بعض الحركات السلفية غير المؤطرة، ممن يمكن ان نطلق عليها «قوى سلفية شبابية»، مثل «سلفيو كوستا»، نسبة الى المهدي الشهير، وهم مجموعة من الشباب الذين حاولوا كسر الصورة النمطية للسلفيين، فجعلوا مكان التقائهم هو المهدي المذكور والمعروف برواه من اليسوريين. ولعل هؤلاء ينتمون بمعظمهم اجتماعيا لهذه التيارات، وهم يحاولون البرهان على توافقهم مع العصر، وأنهم يمكن ان يكونوا «مودرن». يقتصر نشاط هذه المجموعة على تنظيم حملات تسموية واجتماعية تصلهم بالبسطاء، من خلال العمل التطوعي، وهو شكل من أشكال العمل الذي يحاول ان يبدو مقطوع الصلة بالسياسة. ولم تقدم المجموعة أي اجتهاد نظري أو سياسي مختلف، سوى حرصها على المشاركة في آية فعاليات ثورية، ورفع شعارات ثورة يناير. وضمن هذا التيار، مجموعات سلفية أخرى ظهرت مع ثورة يناير، منها «ائتلاف دعم المسلمين الجدد»، و«ائتلاف شباب مصر الإسلامي» و«تيار الإسلام الجديد»، ولها حضور إعلامي

مجموع الناخبين، فيما بدأ استفئاء على إغائه وليس على إعطائه صلاحيات أوسع. وللحزب علاقات جيدة مع الحزب الحاكم حاليا، «الحرية والعدالة»، وقد اصطف معه في كل المعارك التي خاضها، وأخرها إبداء الاستعداد لحماية مقرات الإخوان من هجوم المتظاهرين عليها. ويتشارك هذا التيار مع الإخوان في الشعور بـ«الاستياء» على القطع الأكبر من السلفيين، الأكثر فقرا والأقل تعليما، لذا نستطيع أن نصف «الجماعة السلفية» بأنها أقرب فكريا ونفسيا لجماعة الإخوان. والفرق النهجي بينها وبين سائر التيارات السلفية اخصص بمسألة الخروج على الحاكم، وهو هنا كان خروجاً مسلحاً، بينما كان الخيار الفقهي لدى عموم السلفيين هو عدم جواز الخروج على الحاكم، «وإن سلب مالك وضرب ظهره».

-انشق «حزب الوطن» السلفي عن حزب النور، ويرئسه عماد عبد الغفور، الذي يشغل منصب مساعداً لرئيس الجمهورية لشؤون التواصل المجتمعي. وهو تحالف مع «حزب الراية» الذي أسسه حازم أبو إسماعيل، المرشح الرئاسي السابق الذي يرتبط بعلاقات وثيقة مع الرجل القوي داخل جماعة الإخوان، خيرت الشاطر، ويقال إنه هو من دفعه لحصار مدينة الإنتاج الإعلامي. ولأبو إسماعيل شعبية لدى بعض شباب التيار السلفي، خصوصه هادئ، فضلا عن تقديم نفسه كقائد ثوري بخطاب إسلامي، لا سيما أنه حاول أن يبدو متصديا لنفوذ الجيش. -وأما الفضيل المختلف، فذاك السمي «السلفية الجهادية»، التي ترتبط بـ«القاعدة»، وقد تكونت لها جيوب في سيناء، وهي تتشكل من المجموعات التي انشقت عن الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد المصريتين، ولم تقبل بفكرة المراجعات التي أجرتها الجماعتان الأقدم في اتباع العنف المسلح. وينتمي معظم أعضاء الجموعات لبدو من أبناء سيناء، ممن تورطوا للنظام السابق في حملات اعتقال وانتهاكات واسعة بحقهم، في ظل اتهامات كان يوجهها اليهم بالتورط في حوادث الإرهاب

المناهج الأردنية: من إنتاج المعرفة إلى إنتاج الولاء



ندعو الله تعالى لجلالة الملك؟». وبعد تلقين الطلبة سيلاً من الدعاء يمضي بهم المنهاج ليعرفهم بشجرة العائلة المالكة. غالبة الطلبة يحبون الملك، يقولونها صدقاً لكثرة ما لهجت السنتمهم على مقاعد الدراسة بحبه، ويرتفع منسوب الحب أو يقل طردياً بما يتناسب وضمير المعلم وتقانيه في الفرقة الصفية.

رحلة المنهاج

لكل زمان دولة ورجال، ولكل مرحلة في الأردن منهاج وكتاب. في السنوات العشر الأخيرة من حكم الملك الرابع للعرش الأردني، غيرت المناهج بشكل جذري. حملت الملكة على عاتقها مهمة تطوير التعليم وتحديثه، ولأن الحاسوب واللغة الإنجليزية لغة العصر، دُشنت مرحلة حوسبة التعليم وأصبحت اللغة الإنجليزية مطلباً أساسياً اعتباراً من الصف الأول الابتدائي بعد أن كان الطلبة يتعرفون على ال ABC في الصف الخامس الإبتدائي. جيد هذا شكلاً ومضموناً، بل ومُرض أيضاً.

تدخلان جراحان صُيحت عليهما، وكان من الممكن الصمت على التدخل الجراحي الأخير لولا التمرد العربي الذي وصلت نسمياته إلى الأردن ليملك الأردنيون القدرة على النقد والاحتجاج الصائب. تدفق عزيز لصور مناهج التعليم التي تبادلها الناشطون على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وعلقوا عليها بأقلامهم نقداً بحدّة، ونشروها بعنوان «سحج لتعيش».

تدخلان جراحان صُيحت عليهما، وكان من الممكن الصمت على التدخل الجراحي الأخير لولا التمرد العربي الذي وصلت نسمياته إلى الأردن ليملك الأردنيون القدرة على النقد والاحتجاج الصائب. تدفق عزيز لصور مناهج التعليم التي تبادلها الناشطون على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وعلقوا عليها بأقلامهم نقداً بحدّة، ونشروها بعنوان «سحج لتعيش».

محمد الفضيلات

صحافي من الأردن

قال المثل قديماً «العلم في الصغر كالنقش في الحجر». حديثاً، يقول الناشطون في الأردن «التسحيح في الصغر كالنقش في الحجر». عبث الناشطون في قضاء المثل رداً على أفراد فصول في مناهج التعليم حتى التخرج من الجامعات. وهو ما يبرره القائمون على المناهج بتعزيز الانتماء للوطن والولاء لقائد الوطن بعقول أبناء الوطن.

التسحيح ومرادفاته

والتسحيح، بفاعله سحيج، ماركاة أردنية مسلحة تطلق على أولئك الذين يوالون النظام بشكل أعمى، وغالباً ما يوظفون لقمع المعارضين جسدياً وفكرياً، ومجازاً يطلق على من يغمض عينه عن الحق وهو يراه. المصطلح الأردني الذي أنتجه حراك العاملين الفانتين في المنطقة، يقابله في مصر البلطجي، والمرتق في ليبيا، والشيخ في سوريا. وإن كانت مناهج التعليم في مجملها محل نقد، فإن منهاج التربية الوطنية، الهدف الذي صب عليه الناشطون جام غضبهم، يفرد في كل مرحلة دراسية فصلاً للحدث عن الملك عبد الله الثاني وإنجازاته في خدمة الوطن والمواطنين. إنجازات لا تعدني أن تكون حقوقاً أساسية للمواطنين. يعلم منهاج التربية الوطنية الطلبة أن فتح الطرق وبناء الجسور إنجاز ملكي. ومن الإنجازات الملكية التي يدرسها الطلاب منحهم مكملات غذائية. ويعلمهم المنهاج أنهم يمنحون تلك المكملات فقط لأن الملك يحبهم، وتوزع معاطف الشتاء على الطلبة إنجاز ملكي يدرس ضمن الإنجازات الإنسانية للملك.

أيضاً وليت وجهك في فصول التسحيح الوطني ثمة وجه الملك، في الأول الإبتدائي يتم تعريف الطلبة بملك الوطن ويلقنون الدعاء للملك بالصحة وطول البقاء. صورة بحجم صفحة الكتاب للملك بالزي العسكري تطالع الطلبة لتكون محل نقاش عبر جملة من الأسئلة تبدأ بـ«من صاحب الصورة التي تشاهدها؟» وتنتهي بـ«بم

قال المثل قديماً «العلم في الصغر كالنقش في الحجر». حديثاً، يقول الناشطون في الأردن «التسحيح في الصغر كالنقش في الحجر». عبث الناشطون في قضاء المثل رداً على أفراد فصول في مناهج التعليم حتى التخرج من الجامعات. وهو ما يبرره القائمون على المناهج بتعزيز الانتماء للوطن والولاء لقائد الوطن بعقول أبناء الوطن.

التسحيح ومرادفاته

والتسحيح، بفاعله سحيج، ماركاة أردنية مسلحة تطلق على أولئك الذين يوالون النظام بشكل أعمى، وغالباً ما يوظفون لقمع المعارضين جسدياً وفكرياً، ومجازاً يطلق على من يغمض عينه عن الحق وهو يراه. المصطلح الأردني الذي أنتجه حراك العاملين الفانتين في المنطقة، يقابله في مصر البلطجي، والمرتق في ليبيا، والشيخ في سوريا. وإن كانت مناهج التعليم في مجملها محل نقد، فإن منهاج التربية الوطنية، الهدف الذي صب عليه الناشطون جام غضبهم، يفرد في كل مرحلة دراسية فصلاً للحدث عن الملك عبد الله الثاني وإنجازاته في خدمة الوطن والمواطنين. إنجازات لا تعدني أن تكون حقوقاً أساسية للمواطنين. يعلم منهاج التربية الوطنية الطلبة أن فتح الطرق وبناء الجسور إنجاز ملكي. ومن الإنجازات الملكية التي يدرسها الطلاب منحهم مكملات غذائية. ويعلمهم المنهاج أنهم يمنحون تلك المكملات فقط لأن الملك يحبهم، وتوزع معاطف الشتاء على الطلبة إنجاز ملكي يدرس ضمن الإنجازات الإنسانية للملك.

أيضاً وليت وجهك في فصول التسحيح الوطني ثمة وجه الملك، في الأول الإبتدائي يتم تعريف الطلبة بملك الوطن ويلقنون الدعاء للملك بالصحة وطول البقاء. صورة بحجم صفحة الكتاب للملك بالزي العسكري تطالع الطلبة لتكون محل نقاش عبر جملة من الأسئلة تبدأ بـ«من صاحب الصورة التي تشاهدها؟» وتنتهي بـ«بم

لم تؤدِّ الـ14 مليار دولار التي خصصتها الموازنة الليبية للعام 2012 لأجور موظفي القطاع العام، البالغ عددهم مليوناً و200 ألف، الى تخفيض نسبة البطالة في البلاد، التي ظلت تطال 15 في المئة من القوة العاملة على العمل. كل ذلك رغم أن الاقتصاد الليبي سجّل نمواً بنسبة 100 في المئة في 2012 بفضل تحسُّن الإنتاج النفطي.

وظائف «القاران»، أو صندوق العشيرة في الصومال.. ومشاكله

قال أحد حكماء الصومال لما رأى حال شعبه: «أعلى ما لدى الصومالي في الحياة ثلاثة أمور، الإسلام وقطيع الإبل، وابن العم. فإن خيّر بين أن يدع واحدة ويحتفظ بالثنتين، خالف الدين واحتفظ بالإبل وابن العم، وإن خيّر بين الإبل وابن العم، تخلى عن الإبل واحتفظ بابن العم، بل وإن خيّر بين حياته. ذاتها. وابن عمه، ضحى بها وفضل ابن العم»

البنية والعرف

الصوماليون في جُهم مجتمعٍ بدوي، فرض تنقلهم الدائم مرونة كبيرة في البنية الاجتماعية القائمة على روابط مبنية على العصبية، شأن شعوب كثيرة بالشرق. ومع ازدياد الاعتماد على الرعي كمصدر أول رئيسي للدخل واستمرار الحياة، محوره القطيع المكوّن من الإبل بشكل رئيسي، والأغنام والماعز بدرجة أقل، بقي الفخر بالأنساب والثروة الحية معياراً أساسياً في مكانة الفرد والجماعة ضمن المحيط.

وقد كان بروز القانون العرفي الصومالي (حبر ديريد /Xeer Dirreed)، في فترة سبقت ظهور الإسلام ببرهه من الزمن، عاملاً رئيسياً في وضع الحجر الأساس لتنظيم العلاقات بين الفرد والفرد، والفرد والجماعة، والجماعة والجماعة من الصوماليين، ليكون محور العلاقة الرابطة الدموي، «النسب»، يليه الحلف والتصاهر والخوولة، فينقسم المجتمع بناء على ذلك الإطار، إلى مجموعات دافعي «الدية» التي تفرض التضامن بينهم إلى حد التفاني.

الترتيب الاجتماعي البسيط، يبدأ بمجموعة أسر ذات «أب» واحد، يتضامن أفرادها، صعوداً إلى مجموعة عشائر متضامنة، وصولاً إلى القبائل التي ترجع لجد أكبر، واحد، سواء كان ذلك الجد حقيقياً أو تم «تركيب» الرويات عنه ليضمن القادة دوام اللحمة بين كل من ينضوي تحت أبوته العنقوية.

التضامن كشرط للحياة

وعلى الرغم من ارتفاع مستوى التعليم والهجرة، التي قادت لإحتكاك الصوماليين بشعوب ذات تراث حضري أشدّ قديماً، أو أكثر مدنيّة وإبتعاداً عن الروابط العصبية الأبوية، فإن توالي الاضطرابات في الوطن الأم، كان السبب في استمرار العمل بالقانون العرفي، الذي يوجب على كل «ذكر» ذي دخل ثابت أو غير ثابت، المساهمة في صندوق تضامن العشيرة، «القاران»، بحيث يتم تسديد تلك المساهمة بصورة شهرية، من دون انقطاع أو تأخر، إذ قد يكون من المضرّ بمكانة الفرد أو الجماعة عدم الوصول لأقصى درجات الانضباط والمبادرة في تأدية مساهمتها لدى «أوذيغنا تلكا» (كبير القرابة) في البقعة الجغرافية التي هم فيها. ويصل الانضباط تجاه الأمر حد أن يقوم القادر منهم بتسديد الالتزامات العرفية للأقربين العاجزين عن السداد، وإن كانوا في غير البلد الذي يقيم فيه، حفاظاً على اكتمال «النسب» المقرر على تلك العائلة أو العشيرة من تلك المسؤولية، عند حدوث ملئة أو وجود طارئ، أو ما يخرج به اجتماع ممثلي العائلة والعشائر في سبيل مشاريع تنموية، كبناء المدارس أو المستوصفات.

وقد تكون الميزة الأساسية لنظام التضامن القائم هذا، حفظ كرامة من تعرض لخسارة فادحة مفاجئة، كالحوادث والأمراض التي تقعد المرء عن العمل، فيتم من خلال تلك الترتيبات ضمان معونة مفررة، أو تسهيل سفره للعلاج أو مغادرته وأسرته بلد الاغتراب إلى الوطن، أو سداد باكر لهدايا الضحايا في حوادث السير مثلاً، خاصة تلك المضمونة من قِبل مؤسسات التأمين في الخارج.

أين سلطة الدولة في كل هذا؟

لكن الصورة ليست دائمًا بتلك الروعة. فلكل تدبير اجتماعي مماثل، بما له من اتساع كبير وتماسك غاية في القوة من شأنه مما يجده من شديد الانضباط، له إذا نتائج سياسية كبيرة، فهو يسبب وعياً عميقاً لدى المتضامين تحتها بقدرتهم الجماعية

الميزة الأساسية لنظام

التضامن هذا، هي حفظ

كرامة من تعرّض لخسارة

فادحة مفاجئة، كالحوادث

والأمراض التي تُقعد المرء

عن العمل، فيتم من خلال

تلك الترتيبات ضمان معونة

مفررة، أو تسهيل السفر

للعلاج أو مغادرة بلد

الاغتراب إلى الوطن.

العائلة، التي تؤمّن شعوراً غامراً بالاستقلالية عن أي تكوين سياسي قد يجمعهم مع غيرهم، ممن هم خارج رابطنهم العصبية تلك. وهذا يؤدي إلى جعل إقرار سلطة الدولة في المناطق الأكثر التزاماً بـ«العرف» أمراً غاية في الصعوبة، وعالي الكلفة سياسياً واقتصادياً. ويؤدي في النهاية لصعود سياسيين متكئين في مكاسبهم الوظيفية ونفوذهم، على التضامن القبلي الذي يتزأسه القادة التقليديون، الذين يكونون بالفعل أملاء على سير العمل به. أي العرف. من دون تحقيقهم مكاسب مالية تُذكر، خارج ما يحصلون عنه من هبات يتم إقرارها ضمن اجتماعات القبيلة عامة، أو الهدايا التي يقدّمها لهم أثرياء القوم. ألا يصبح من اليسير على السياسيين الانتهازيين، تقديم وعود بالزيد من المكاسب الاقتصادية لأولئك القادة. لكن هذه المرة على حساب موارد

الدولة. بعيداً عن مراجعات أبناء القبيلة وتقديراتهم التي تحرص على «المصلحة العامة للرابطة»، من دون أن يكون لدى الدولة «الضعيفة» ذاتها، امتياز بأن تجد من يحرس على «المصلحة العامة لها» من بين كوادرها الأتيين إليها - أساساً - بناء على قوة قبائلهم وترابط أبنائها. علاوة على مسألة غاية في الخطورة، هي تأجيج أعمال الثأر بين القبيلة والأخرى، خاصة وقد انطلوت صفحة الحروب القبيلة المفتوحة، لارتفاع قاتورتها، التي ثبت فوق كل ذلك أنها غير مجددة في تحقيق المصالح السياسية، كيف؟

الدية

ثمة حاجة منطقية أو موضوعية دعت لقيام صناديق التضامن («القاران» تلك)، والتي كانت أساساً لتغطية الكلفة العالية لل«دية»، في حال قيام أحد أبناء القبيلة بقتل إنسان ما خطأ. لكن اتساع نطاق «مجموعات الدية» التي تقوم بالتعاقد في تسديد الالتزامات المترتبة على القتل الخطأ، حملت على استسهال مسألة جمعها، كبند روتيني شهري أو شبه شهري، مؤدياً بالنتيجة إلى اتساع دائرة الحالات التي تشملها، متجاوزة حالات القتل «الخطأ» إلى القتل «العمد»، ومن ثمّ حماية القاتل المُجرّم، عبر تسديد ما يتم الحكم به من التعويض لأولياء دم الضحية مهما بلغ الأثر. بل وأصبح متبعاً في حال تعثر «المحادثات» حول المسألة، أو طول أمدها، تهريب القاتل لبلد مجاور ومن هناك إلى الغرب، في سلوك صليح خارج على روح العرف ونضه، ناهيك عن مخالفته الصريحة للشرع في ظل ضعف الدولة أو غياب القانون.

وبين إحسان أو إساءة استخدام ذلك التدبير الاجتماعي الملزم لفئات كبيرة من المجتمع الصومالي، يصبح من الملح إدراك حجم التأثير الذي يحمله، خاصة لو علمنا أن صناديق التضامن القبيلة، كانت مصدر التمويل الرئيسي لما تم من أنشطة سياسية وعسكرية أدت إلى إسقاط النظام الدكتاتوري في مطلع التسعينيات. كما غذت تلك الصناديق لاحقاً التناحر القبلي والتوترات السياسية والميدانية في بقاع متعددة من الصومال، بما يجعل الدعوة لترشيد العمل بنظام التكافل ذلك، أمراً لا بدّ منه لتحقيق المصلحة الوطنية العامة للشعب الصومالي، بحيث نصل إلى صيغة عمل تحدد بنود صرف تلك الأموال، بما يعزز السلم الأهلي والتنمية، والحد من تحولها إلى وسيلة للخرق الجماعي للقانون، أو مورداً لا ينضب من المال السياسي الذي يربخ الفساد ويعيق جهود استئصاله.

وهذا نموذج عن «التحوّر» الذي يصيب الظواهر الاجتماعية، ما ينفي عنها صفة الثبات وامتلاك «جوهر»... كما كل شيء يخص المجتمعات الإنسانية. فهذا التحور لا يحدث بفعل فاعل أو كنتيجة لتخطيط أو مؤامرة ما، بل يقع وريداً وببطء، بفعل الواقع ومرور الأيام وتفاعل معطيات متعددة فيما بينها، منها ما ينتمي إلى الظروف، ومنها ما ينتمي إلى حركية البنى الاجتماعية والقوى التي تمثلها.

محمود عيدي

كاتب من الصومال somalifuture.wordpress.com

نمير قاسم/ فلسطين

حلم ..



«قصيدة الأرض» محمود درويش

ذكرى مجزرة دير ياسين - 9 نيسان / أبريل 1948

arabi.assafir.com

- خفة الكلام وثقل المهمة: علي الشهابي ومقاله في مقاربة الإصلاح -عزيز تبسي
يستقبل الموقع مساهماتكم وتعليقاتكم واقتراحاتكم.
-تابعونا على «فايسبوك»: السفير العربي Assafir Arabi
-تواصلوا معنا على «تويتر»: @ArabiAssafir

.. بألف كلمة



(أ ف ب)

أموار الناصرية



(رويترز)

بحيرة «سوا» في السماوة بين البصرة وبغداد

التاريخُ الذي لا نريدُ أن يعيدَ نفسه!

«... دخل رئيس غرفة تجارة وصناعة عُمان، خليل الخنجي التاريخ من أوسع أبوابه في الشهر الماضي حين فعل ما لم يفعله قبله أحد من مسؤولي الدولة، لم يفعلها ولا أي من الوزراء الذين ظلوا لعقود على رأس أهم وزارات الدولة، ولكن فعلها الخنجي! لقد دخل التاريخ حين هدد في الصحافة، بمقاضاة من يقول بوجود احتكار في عُمان... لكن يقاضي من؟ المواطن العماني؟ وبأذا؟ وبأي صفة؟ لم يسبق لمسؤول حكومي على الإطلاق، أن أطلق هذا التهديد على اللأ وفي الصحافة. ولأجل ذلك فلا غرابة أن أثار تصريحه عاصفة من الانتقادات والغضب لدى المواطنين، لاسيما، في مواقع التواصل الاجتماعي. ودارت الأحاديث والمطالبات حول رفع تصريحات الخنجي إلى صاحب الجلالة، الذي هو ولي أمر الخنجي وولي أمر من يريدُ الخنجي أن يقاضيه! وكان من أبرز ردود الفعل تعليق أحد المحامين في إذاعة الوصال أن الخنجي بتصريحه «إما أنه لا يعرف القانون أو أنه يحاول تخويف الناس».. لم نعدت حتى صفرنا- في عيون أنفسنا يكتمُ الأقواء، أن يخرج مسؤول على اللأ ويضع هكذا تهديد. استكترون على الناس الكلام؟ تريدون أن تقاضوا المواطن البسيط لأنه قال، لمجرد القول، أن ثمة احتكارا في السلطنة...»

من مدونة العمانية «حرية يَمُن الخبز»
http://ayshaalsafi.blogspot.com/2013/04/blog-post_7.html

سنتان على اغتيال جوليانو

«... هكذا يا جوليانو مضت سنتان. لم نحتفِ بك هذه السنة كما فعلنا في السنة السابقة، ولم نتابع ملف اغتيالك لتعرف من الجاني (أهو في الشرطة الإسرائيلية أم الأمن الفلسطيني أم الشاباك الإسرائيلي؟)...» جوليانو شهيد الحرية» ردتنا بغداد، ولكننا نسيتنا أن الشهيد لا يُحاسب على موته، لا أحد يُصر على معرفة الجاني، فهو شهيد وحي يُرزق هناك. أنت قتيل الحرية ونحن نسيتنا لماذا قتلوك أصلا... لم أعد إلى مسرح «الحرية» من بعدك... أنا غاضب يا جوليانو على خيم جنين. أتصدق؟ حتى الآن. غاضب وشكافد. ستقول إن القاتل لا يمثل ناسه، وسأوافقك، لكن صمتهم المدوي (حتى اليوم) جعلهم شركاء في الجريمة. كم من السهل أن نصور الآن بيان استنكار للذكرى الثانية لقتلك. سنحتل الأمن الفلسطيني والإسرائيلي مسؤولية التقاعس عن معرفة القاتل، وقد نُجرور مع أحدنا لقاء إذاعياً. وستحدث عن مآثر وعن حجم مشروعه الذي لا يتكرر. وبعبدا؟ سنرفع نخيك في مقهى على ناصية الخبية، وسنعود إلى مشاغلنا أصغر قليلا. هل رأيت كم صفرنا- في عيون أنفسنا بالانساس؟ هل رأيت كيف فقدتاك دفعة واحدة وبلا مقاومة؟ ولكن عليك أن ترضى بهذا يا جوليانو، فالقاومة للديابطة فقط، أما الفن والفنانون فلمهم الصفحات الأخيرة، بعد إعلانات «سيارات للبيع»..»

من مدونة علاء حليلح
http://hlehel.blogspot.com/2013/04/blog-post.html

مدونات

فيلم تونسي قصير

«أمام المسرح البلدي افتقرشت الجماهير المدارج المظلة على شارع الحبيب بورقيبة...»

في أقصى الشارع انتصبت «المنقالة»، هي رمز من رموز النظام السابق، ونسجت حولها القصة بسبب كلفتها الخيالية... تواجه المنقالة بنابية بشعة حوائطها رمادية داكنة تنتصب كالوحش في آخر الشارع، وهي لن لا يعرفها وزارة الداخلية، على غير العادة، وقف رجال الأمن في وسط الشارع في مواجهة المسرح متحلقين حول حافلة صفراء، تحسبا لتحركات أو احتجاجات تنطلق في أية لحظة دون سابق تحذير. فجأة دوت صرخات شاب من أمام المدارج، ضحك نفسه بالدليون الشريع الإنتخاب رافعا ولاعة: «انظروا، لقد تعبت من الخبزة الكلبة سوف أحرق نفسي»... كلمات أخرى مبهمة وقذح اللاعة ليضحى كرة من الشعب. يمت الجميع، الجالسون على المدارج، المارة الجالسون في المقاهي القريبة المقابلة، ورجال البوليس... هرع أحدهم إلى قارورة الإطفاء الموجودة في حافلة الأمن، ورش الشاب الذي كانت النار قد التهمت كل جسمه تقريبا. في اليوم الثاني توجهت مسيرة إلى مكان الحريق ليغثي أفرادها مدرج المسرح، ورفعوا شعارات معادية للنظام، تحمور مليلهم حول تأمين فضاء لهم في قروطاج بيرصا ليزاولوا فيه نشاطهم دون تضيق ومشاكل.

من المدونة التونسية «من بلد القبط»
http://chiheb.nasr.me/2013/04/blog-post_2.html